**ظاهرة الوحي**

تعود أهمية البحث حول الوحي إلى كونه أساساً لمعرفة كلام الله. فالقرآن بوصفه كلاماً إلهياً، إنما يكون مقبولاً إذا سبقه إيماننا بحقيقة الوحي إن القرآن الذي هو كلام الله تبارك وتعالى والذي يحمل النداء السماوي، إنما تحقق من طريق الوحي والوحي هو النداء الغيبي الذي نزل من الملكوت الأعلى إلى عالم المادة. قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَان عَرَبِيٍّ مُبِين. وقال تعالى: ﴿ذلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ.( وقال تعالى على لسان النبي الأكرم: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغ) سورة الانعام الاية ١٩

**الوحي في اللغة**

لقد أطلق الوحي في اللغة على معان مختلفة، منها: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والنداء، والكلام الخفي، والإعلام في خفاء وسرعة، وكل ما ألقيته إلى غيرك من كتابة أو نداء أو إشارة حتى علمه فهو وحي.

قال الراغب الإصفهاني: أصل الوحي الإشارة السريعة.

وقال أبو إسحاق: أصل الوحي في اللغة كلّها إعلام في خفاء؛ ولذلك سُمّي الإلهام وحياً.

**الوحي في القرآن**

ورد الوحي في القرآن على أربعة معان:

١ -الإيماءة الخفية) وهو نفس المعنى اللغوي لكلمة وحي»، حيث قال الله تعالى بشأن زكريا الله: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً. سورة مريم الاية ١١

الهداية الغريزية والفطرية التي أودعها الله في جبلة الأشياء، فكل موجود أعم من الجماد أو النبات أو الحيوان أو الإنسان يعلم غريزياً سبل بقائه واستمراره على قيد الحياة. وقد عبر القرآن عن هذه الهداية الغريزية بالوحي، قال تعالى: وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّك للا.... سورة النحل ٦٨

إن الهداية الطبيعية المودعة في جبلة الأشياء، هي من الأسرار العجيبة التي نرى آثارها عياناً، وتخفى علينا مناشؤها، وبذلك فهي جديرة بتسميتها وحياً، قال تعالى: (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا..... )٣ (الإلهام النفسي (النداء الغيبي): وهو شعور يحس به الإنسان أحياناً، ويخفى

السبل، عليه مصدره، خاصة في حالات الاضطرار حيث يظن انقطاع جميعا وفجأة تنقدح في ذهنه بارقة تنير له الطريق وتخرجه من مأزقه، وهذا هو النداء الغيبي والإلهام الذي يأتي

لإسعاف الإنسان من خلف حجب الغيب، وهو من مصاديق رحمة الله على العالمين، وقد عبر القرآن عن هذا الإلهام الغيبي المنبثق من العناية الإلهية - بالوحي. قال تعالى في أم موسى الله: وَأَوْحَيْنَا إِلَى أم مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي

إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ سورة القصص ٧

كما استعمل القرآن الوحي في وساوس الشيطان، قال تعالى: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِيٍّ عَدُوا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً...) سورةالانعام ١١٢ ووَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ... ) سورة الانعام الاية ١٢١ وهذا النوع

من الوحي الشيطاني هو المعبر عنه في سورة الناس: مِن شَرّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس. الوحي الرسالي والوحي بهذا المعنى هو الذي يحدد النبوة وقد تكرر ذكره في القرآن أكثر من سبعين مرة ، قال تعالى: ﴿وَكَذلِك أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبيّاً لِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا. وقال تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَص بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ.) سورة يوسف الاية ٦

ان الوحي كالإشراق الذي يحصل في الباطن في أحيان خاصة مع فارق أن مصدر الإلهام يخفى على الملهم إلا إن مصدر الوحي لا يخفى على الموحى إلية ولذلك لا يقع الأنبياء في الاشتباه والحيرة عند نزول الوحي عليهم لأنهم يتلقونه عن وعي وإدراك وسابق اعداد